

تاريخ القبول: 2021/04/28

تاريخ الإرسال: 2020/01/20

تاريخ النشر: 2021/06/01

الإعلام الجديد الإطار العام لمأسسة المفهوم وتحولات المجتمع المعاصر
The New Media The general framework for
institutionalizing the concept and transformations
of contemporary society

¹بوعريشة نعيمة ؛ ²غاليم عبد الوهاب

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم (الجزائر) naima.real@yahoo.fr

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم (الجزائر) ghalem81@yahoo.fr

المُلخَص:

تعرف المجتمعات تغيرات متسارعة بالموازاة مع التطورات العلمية والتقنية في تداخلها مع ما يستجد بعالم السياسة والاقتصاد، والتي تؤثر بدورها على نمط الاتصال ووسائله. إن كانت البشرية قد شهدت ثورات مختلفة مست الإنسان وأساليب عيشه وإنتاجه، وأثرت بدورها على سياق تجمعاته ومشاركته بالحياة السياسية، فإن الثورة التقنية والمعلوماتية بالنصف الثاني للقرن الماضي كانت الأكثر قوة ضمن ما صنفه توفلر بالموجات الثلاث التي مرت بها البشرية. التزاوج بين المعلوماتية وتكنولوجيا الاتصال ولد ما يعرف بالإعلام الجديد كظاهرة عامة نشدت التفاعلية والتواصل الدولي ونحو مشاركة أكثر فعالية للمواطن بمجالات اهتمامه العامة، ولكن بالمقابل رسخت مفهوم العولمة و التتميط الثقافي ونحو تحولات جذرية مست هوية الفرد وخصوصيته بمجتمعات تستهلك معلومة، أنتجت بغير مجتمعاتها وطرححت إشكالات عميقة متعلقة بتهديد التنوع الاجتماعي والثقافي لعدد المجتمعات.

الكلمات المفتاحية: المعلوماتية، الموجة الثالثة، الإعلام الجديد، التفاعلية، العولمة، التتميط، الهوية، التنوع.

Abstract:

Societies are rapidly changing in parallel with scientific and technical developments in their interaction with the latest developments in the world of politics and economics, which in turn affect the pattern of communication and its means. When human race has witnessed different revolutions which marked the human , his ways of living and production's outlets other more it influenced the role of the communities' spaces and participation in political life ,but the one of technological informatics' revolution in the second half of the last century was the most powerful within the classification of Toffler- three waves- experienced by mankind. Mating between Informatics and Communication Technology What is known as the new media was born as a general phenomenon that improved the interaction and international communication and towards a more effective participation of the citizen in its areas of public interest. Otherwise the new media has extended the concept of globalization, cultural profiling, and radical transformations which touched the identity and privacy of the individuals in societies that consume certain information produced in stranger societies And raised serious problems related to the threat of social and cultural diversity of many societies.

Keywords: informatics- the third wave - new media - interaction – globalization - profiling - identity - diversity .

المؤلف المرسل: بوعريشة نعيمة: NAIMA.REAL@YAHOO.FR

مقدمة:

يرتبط النظر في موضوع الإعلام الجديد بالانتقال التكنولوجي كما يرتبط بالنظام الإعلامي نفسه .شهد القرن العشرين حالة تباين واسع في النظام الاتصالي

بين دول لديها أنظمة اتصال قوية عابرة للحدود ودول بالكاد تستطيع تدبير أمور اتصالاتها محليا، بين من يؤمن بحرية الاتصال وحق الإنسان به ومن يتحفظ على هذا الحق¹. صدر بشأن تأكيد هذا الحق وثيقة اليونسكو في السبعينات من القرن الماضي، والتي طرحت قضايا التدفق الحر غير المتوازن للمعلومات وأكدت الصحوة الاتصالية في ضرورة وجود نظام جديد للإعلام والاتصال تغيرت دعامته الأساسية بشكل جذري مع نهاية الصراع بين الشرق والغرب². أصبحت القضية مرتبطة بنظام إعلامي جديد آخر أطل بأدواته ونزعاته وأهدافه نتيجة التزاوج ما بين الكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصال الذي أنشأ ما بات يعرف بطريق المعلومات السريع، كان يقصد به في أول الأمر شبكة الانترنت ثم انطوى على جملة التطورات الاتصالية القائمة على شبكات الكمبيوتر وآثارها مثل نشوء مجتمع المعلومات والتغاضي عن المطالبة بنظام إعلامي عادل إلى الحديث عن الفجوة الرقمية³.

هذا التطور أنتج تحولا عميقا في مسار البشرية نحو المعرفة، والتي غيرت جميع المنظومات الاقتصادية والتنموية والسياسية والإستراتيجية في صورة ثورة اتصالية كسرت نظام النموذج الواحد الذي كان يميز نظم الاتصال التقليدية، كحالة انتقال أطلق عليها ألفين توفلر " الموجة الثالثة " والتي يقارن فيها بين مناهج الأمس واليوم والغد من مظاهر نهاية التكنوقراطية وانقضاء ديمقراطية التمثيل النيابي لما وفرته هذه التكنولوجيا من فرص غير مسبوقة للاتصال والتفاعل⁴.

تطور الظاهرة الاتصالية واتساع الفضاء الاجتماعي الذي تتعامل معه والتأثيرات التي تتركها على طبيعة الأفعال والعلاقات والأنماط السلوكية والتغيرات التي أحدثتها أو يمكن أن تحدثها الظاهرة الاتصالية في نماذج القيم والعادات والمفاهيم، بفعل ذلك أصبحت الظاهرة الاتصالية محط اهتمام علماء الاجتماع.

ظهرت بصمات التحول بصورة متسارعة على إثر إنتاج حضارة جديدة تختلف بكل المعايير والمقاييس عن حضارة الثورة الزراعية ، حيث أن التطور الصناعي والبيئة التي خلفتها الثورة الصناعية كانت بحاجة إلى معادل اجتماعي ثقافي موضوعي يتسم بنفس الصفات الثورية والديناميكية للحالة الجديدة، والتي تركت آثارها على الأسرة و نظام التعليم ونمط العلاقات والسلوك إضافة إلى أشكال التفكير وبنية ونوعية الإنتاج الثقافي ذاته، بما في ذلك تطور نظام الإعلام الجماهيري، والذي ضم إضافة إلى الصحف كل من الراديو، التلفزيون، الأفلام السينمائية، المنشورات الدعائية، الإعلانات ووكالات الأنباء.

استمرت التطورات إلى خلق ثورة اتصالية جديدة ارتكزت على التقدم التكنولوجي المتسارع للحقول العلمية ما أسهم في ظهور الحواسيب وتطور تقنيات البث المرئي والبث المسموع، قادت هذه التطورات وخاصة في مجال المعلوماتية إلى تبني فرضيات جديدة مست فكر ومفاهيم الإنسان وقيمه الاجتماعية والثقافية، لكن التساؤل المطروح: فيما يكمن المعادل الاجتماعي للثورة المعلوماتية المعاصرة ؟ كيف أثرت وسائل الاتصال بأسلوبها الإعلامي الجديد على مجمل الوظائف المناط بها سياسيا، اجتماعيا وثقافيا ؟

نحاول في هذه الورقة الوقوف على أهم التحولات الاجتماعية والثقافية التي أحدثتها ثورة المعلوماتية في علاقة ذلك بظهور ظاهرة الإعلام الجديد كمصطلح ظهر حديثا وعرف العديد من التنظير حول مفهومه، خصائصه، أساليبه وتأثيراته على النظام الإعلامي والاجتماعي عامة.

1- المعلوماتية سمة العصر: لم تكن ولادة الثورة التقنية المعاصرة عشوائية، وإنما هي نتاج لجهود علمية وتطبيقية ترجع جذورها إلى بداية القرن 19 بكل من أوروبا وأمريكا الشمالية. بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أخذ التقدم التقني بالتسارع في

حقول علمية لم تكن موجودة من قبل كالإلكترونيات الكمية ونظرية المعلومات واستحوذت صناعة الحواسيب والإلكترونيات على الجهد العلمي في النصف الثاني من القرن 20 كإحدى الصناعات الهيكلية، وخاصة بعد أن أخذت تتوسع بالنظام الرقمي، ثم امتدت لتشمل تقنية الألياف البصرية وأنظمة الأقمار الصناعية وشبكات المعلومات، وبدأت تظهر معها نتائج أولية لثورة إعلامية قد مست نظام الإعلام الشامل؛ كل ذلك أسهم في خلق أو إنتاج محيط وبيئة إعلامية ذات أبعاد اجتماعية وثقافية لم تكن معهودة من قبل، ذلك أن أهم ما تتميز به هذه الثورة المعلوماتية هو تغير أسلوب الاتصال ما بين أفراد المجتمع وطريقة التوصل إلى القرارات التي تهم حياتهم اليومية، وما يترتب عن ذلك من عدم القدرة على التمييز بين الصورة الحقيقية والصورة الافتراضية.

1-1 المعلوماتية والتحول الاجتماعي: إن أي تقدم تقني سوف يؤثر على نموذج الإنتاج دون أن يغير بالضرورة نمط الإنتاج طالما أن علاقات الإنتاج تستطيع أن تستوعب التغير الذي تم في نموذج الإنتاج، وبما أن تشكيل المجتمع في أوجهه المختلفة يتوقف بدوره على نماذج الإنتاج، فلا بد أن تؤدي الثورة المعلوماتية إلى تحولات هامة في التكوين الاجتماعي⁵، بما أن هذه الثورة تعتمد على قوة المعلومة التي أسهمت في تغير أسلوب الاتصال وطريقة التوصل إلى القرارات إضافة إلى تصاعد وتيرة التفاعل بين الناس، وبذلك فإن مضمون الحياة الجديدة يحتوي في ظل المعلوماتية على أسس تختلف كلياً عن تلك التي قامت عليها الحياة في كلا الحضارتين السابقتين على حد تصنيف ألفين توفلر، إنها تستند على مصادر الطاقة المتنوعة وإلى نموذج إنتاجي جديد يلغي خطوط التجميع في المصنع القديم وعلى نموذج أسري يختلف عن بناء الأسرة النووية وإلى مؤسسات جديدة محورها القدرة

الإلكترونية ومؤسسات تعليمية مختلفة تقدم أنماطا سلوكية لا تخضع لسلطة المعايير والمزامنة والمركزية المباشرة محورها المعلومة- المعرفة⁶.

إن كان أثر الثورة الصناعية في البنية الاجتماعية الحديثة تمكين الإنسان من التحكم بقوى الطبيعة وتطويعها فإن الثورة التقنية المعاصرة عملت على:

- مضاعفة قدرات الإنسان الذهنية.
- تسريع تطبيق نتائج التحليل والابتكار الذهني للإنسان وتحويله إلى واقع فعلي ملموس.
- تحول المعرفة والتقنية المعاصرة إلى عنصر أساس من عناصر القوة في عمليات الإنتاج والتنافس.
- دمج قطاع الإنتاج بصورة متزايدة بكل ما هو مستجد وعمليات التطوير التي تعتمد التطور المعرفي والتطور التقني المعاصر، فتحوّلت التقنية من مهارة فنية محدودة الأثر إلى مؤسسة شاملة مؤثرة⁷.

1-2 النسق الإعلامي والأنساق الاجتماعية: إن نسق الإعلام الجماهيري يمثل نسقا جزئيا داخل نسق أعم هو المجتمع الذي يوجد فيه و المضامين التي ينقلها الإعلام بطريقة أو بأخرى (سلبا أو إيجابا) في الأنساق الاجتماعية بما قد يترك أثرا فعالا في إحداث التغيرات الثقافية و المعرفية . رغم وجود أنساق أخرى من السياسة، الاقتصاد، الايدولوجيا والقيم إلا أن الإعلام يمكنه أن يؤدي دورا أكثر فاعلية من الأنساق الاجتماعية ذات العلاقة بعمليات التغيير، كون أن الأنساق الأخرى تعتمد بصيغة أو بأخرى على الإعلام في تبادل الآراء والمعلومات والتقارير والبيانات التي تعكس مستوى الفعالية الاجتماعية، ذلك في إطار البيئة التي يعمل بها الإعلام على مستويات عدة كتتميط العلاقات بين الأفراد والجماعات أو بث الأفكار المستحدثة أو دعم التنظيم الاجتماعي وضبط آلياته أو تهيئة مقدمات ممارسة الإنسان لحقوقه أو

تأدية وظائف التنسيق بين الأنساق الاجتماعية⁸، بالتالي فإن التغييرات التي يتعرض لها الإعلام والاتصال بفعل التقنيات الحديثة تنمي دوره و تضاعف من نتائج تأثيراته على الأنساق الاجتماعية وبخاصة أن التغييرات السوسيوثقافية نمت خارج نطاق المؤسسات الكبيرة لتمتد إلى تغيير ظروف الحياة الاجتماعية اليومية وفعاليات الاستهلاك والترفيه .

إن التغيير الذي طرأ على حجم عملية الاتصال والدور المناط بها يتصل مباشرة بعملية تدويل الإنتاج والبت والتصوير، وكلها ذات علاقة باستخدام أنماط جديدة لممارسة الهيمنة، لهذا إن وظائف الإعلام تركز بصورة أساسية على تهيئة الأجواء والقنوات وبلورة مشاعر مستهلكي المادة الإعلامية بأنهم ينتمون إلى بيئة سياسية دولية واحدة، وذلك ما وفرته خصائص الإعلام الجديد⁹.

2- الإعلام الجديد

2-1 مظاهر تعدد تسميات الإعلام الجديد

من الصعوبة تقديم تعريف محدد للإعلام الجديد، ويمكننا القول أن الإعلام الذي كان وليد تزاوج ظاهرتين بارزتين هما ظاهرة تفجر المعلومات وظاهرة الاتصالات عن بعد واستخدامهما في إنتاج المعلومات ومظاهر التسلية. إن الإعلام الجديد الذي تولد من التزاوج بين تكنولوجيا الاتصال والبت الجديدة والتقليدية مع الكمبيوتر وشبكاته، تعددت أسماؤه، ولم تتبلور خصائصه النهائية بعد، ويأخذ سمة الجديد لأنه لا يشبه وسائط الاتصال التقليدية لا في الوسيلة ولا في التطبيقات، ولقد نشأت داخله حالة تزامن في إرسال النصوص والصور المتحركة والثابتة والأصوات ومن أسمائه¹⁰:

- الإعلام الرقمي: لوصف بعض تطبيقاته التي تقوم على التكنولوجيا الرقمية .
- الإعلام التفاعلي: توفر حالة العطاء والاستجابة بين المستخدمين وبين مختلف النظم الإعلامية التفاعلية.

- الإعلام الشبكي الحي على خطوط الاتصال : بالتركيز على تطبيقاته في الإنترنت .
- تعبير الوسائط السيبرونية : لوصف فضاء المعلومات و وسائل التحكم الإلكتروني .
- إعلام المعلومات : للدلالة على التزاوج بين الكمبيوتر و الاتصال مستفيدا من تكنولوجيا المعلوماتية .
- إعلام الوسائط التشعبية : إعلام ذو طبيعة متشابكة مع إمكانية خلقه لشبكة من المعلومات المتصلة مع بعضها بوصلات تشعبية .
- إعلام الوسائط المتعددة : وفقا لحالة الاندماج التي تحدث بين النص و الصورة و الفيديو¹¹ .

و من التعريفات التي خص بها مفهوم الإعلام الجديد نجد :

" هو اندماج الكمبيوتر و شبكات الكمبيوتر و الوسائط المتعددة " بحسب قاموس التكنولوجيا الرفيعة .

" هو كل أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي و تفاعلي . " بحسب كلية شريدان التكنولوجية¹² .

بحسب ليستر الإعلام الجديد هو باختصار مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تتولد من التزاوج بين الكمبيوتر و الوسائل التقليدية للإعلام ، الطباعة و التصوير الفوتوغرافي و الصوت و الفيديو .

يعرفه جونز بأنه مصطلح يستخدم لوصف أشكال من أنواع الاتصال الإلكتروني أصبحت ممكنة باستخدام الكمبيوتر كمقابل للإعلام القديم الذي يشمل الصحافة المكتوبة و التلفزيون و الراديو و غيرها من الوسائل الساكنة و يتميز الجديد عن القديم بخاصية الحوار بين الطرفين مع أن القديم نفسه أعيد تكوينه و تحسينه¹³ .

على ذلك يمكن تقسيم الإعلام الجديد إلى:

- النوع القائم على شبكة الانترنت و تطبيقاتها هو جديد كليا بميزات غير مسبوقه .

- الإعلام الجديد القائم على الأجهزة المحمولة .
- نوع قائم على منصة الوسائل التقليدية مثل الراديو و التلفزيون أضيفت إليها ميزات جديدة كالنفاذية و الرقمية و الاستجابة للطلب .
- الإعلام الجديد القائم على منصة الكمبيوتر بالاعتماد على وسائل إما شبكيا أو بوسائل الحفظ.¹⁴

2-2 خصائص الإعلام الجديد

قبل التطرق لخصائص الإعلام الجديد يمكن القول أن عوامل عدة ساهمت في نشوء ظاهرة الإعلام الجديد نذكر منها :

- العامل التقني المتمثل في التقدم الهائل في تكنولوجيا الكمبيوتر و برمجياته و تكنولوجيا الاتصالات التي اندمجت لتفرض شبكة الإنترنت و قد انعكس هذا الأثر على جميع قنوات الإعلام و على طبيعة العلاقات التي تربط بين منتج الرسالة الإعلامية و موزعها و متلقيها .
- العامل الاقتصادي المتمثل في عولمة الاقتصاد و ما يتطلبه من إسراع حركة السلع و رؤؤس الأموال و هو ما يتطلب بدوره الإسراع في تدفق المعلومات .
- العامل السياسي المتمثل في الاستخدام المتزايد لوسائل الإعلام من قبل القوى السياسية بهدف إحكام قبضتها على سير الأمور¹⁵ .

إجمالاً يمكن تمييز خصائص فريدة للإعلام الجديد يمكن حصرها في :

- ✚ التحول من النظام التماثلي إلى النظام الرقمي .
- ✚ التفاعلية كأهم خاصية فصلت الإعلام الجديد عن القديم حيث مكنت للمشاركين في عملية الاتصال من أن يكون لهم تأثير في أدوار الآخرين .
- ✚ تفتيت الاتصال ذلك أن الرسالة قد تتوجه إلى فرد واحد و ليس إلى جماهير .
- ✚ اللاتزامنية فإمكان الفرد المتلقي استقبال الرسالة في الوقت الذي يناسبه .

قابلية التحرك أو الحركية ذلك أن وسائل الاتصال الجديدة تتجه إلى صغر الحجم مع إمكانية الاستفادة منها أثناء تحرك مستخدميها .

قابلية التحويل أي القدرة على نقل المعلومات من وسيط إلى آخر .

قابلية التوصيل لأجهزة بأنواع كثيرة من أجهزة أخرى¹⁶ .

الشيوع أو الانتشار لنظم وسائل الاتصال حول العالم و في داخل كل طبقة من طبقات المجتمع و قد تنبأ توفلر بتوسع هذه الخاصية في تأكيده " إن من مصلحة الأثرياء أن يجدوا طرائق لتوسيع النظام الجديد ليشمل لايقضي من هم أقل ثراء " الكونية : إن البيئة الجديدة لوسائل الاتصال هي بيئة عالمية دولية حيث تتدفق المعلومات و رأس المال الكترونيا عبر الحدود متجاوزة مفهوم الحدود الوطنية¹⁷ .

2-3 مداخل نظرية لفهم خصائص الإعلام الجديد

على الرغم من أن ملاحظات مارشال ماركوفان حول العولمة الإعلامية و مفهوم القرية الكونية قد أسست لبعض الحقول الخاصة بالتنظير البحثي حول الإعلام الجديد ، لكن الثورة الإعلامية التي ألهمت الدراسات الحديثة حول نظريات الإعلام الجديد تأسست بالبحث حول الجيل الثاني ممثلا بالإعلام الإلكتروني الذي تركز أساسا حول مبدأ التفاعلية . هذه الدراسات تعززت بنصوص العديد من الصحفيين تحت طائلة ظهور الانترنت الذي تصدر خصائص هذه الحقبة من تطور الإعلام نذكر من بينهم جيلدر ، نغروبونتي و هاورد رينغولد إلى دراسات أكثر تنظيرا لكل من مارك بوستر و شيري توركل كل منهم أعلن عن نهاية حقبة البث إلى بزوغ عهد الشبكات التفاعلية .¹⁸

2-3-1مدخل نيغروبونتي لفهم الإعلام الجديد

يحصر نيغروبونتي خصائص الإعلام الجديد في :

-استبداله الوحدات المادية بالرقمية .

- القدرة على المخاطبة الرقمية المزدوجة ، فمن ناحية يلبي هذا الإعلام الاهتمامات الفردية و من ناحية أخرى يلبي الاهتمامات العامة .

- هذا الإعلام خرج من أسر السلطة إلى أيدي الناس جميعا .¹⁹

2-3-2 تصورات كروسيبي للإعلام الجديد

ينظر فين كروسيبي إلى الإعلام الجديد من خلال مقارنته الثلاثية بين :

الاتصال الشخصي وهو الذي يتم عادة بين شخصين و كل طرف في الاتصال يملك درجة متساوية في السيطرة على المحتوى المتبادل .

الاتصال الجمعي يقوم على نمط اتصال من نقطة أو فرد إلى مجموعة ومن ميزاته أنه لا يمكن تفصيله بحيث لا يمكنه أن يلبي مصالح كل فرد على حدى كما أن المستقبل لا يتحكم في ما يصله من محتوى .

أما الإعلام الجديد يقوم على :

- الرسائل الفردية يمكن أن تصل في وقت واحد إلى عدد غير محدود من البشر .

- لكل واحد من طرفي الاتصال درجة السيطرة و الإسهام المتبادل نفسه²⁰ .

2-3-3مدخل ريتشارد ديفيز و ديانا أوين

اتفق المدخلين السابقين على تصنيف الإعلام الجديد ضمن حالتين : جديد مقابل قديم و هو تصنيف غير واقعي لأنه لم يستصحب حالة التماهي بين الجديد و القديم ، لأن الرسائل التقليدية حملت صفات الإعلام الجديد . وضع الكاتبان ثلاث أنواع لهذا الإعلام في كتابيهما " الإعلام الجديد و السياسة الأمريكية " :

- إعلام جديد بتكنولوجيا قديمة التي طبقت أساليب مستحدثة في بناء موضوعاتها .

- إعلام جديد بتكنولوجيا جديدة و التي شملت شبكات الكمبيوتر و على رأسها شبكة الإنترنت و البريد الإلكتروني .

- إعلام جديد بتكنولوجيا مختلطة و فيها أصبحت الحدود الفاصلة بين أنواع الرسائل اصطناعية و تبادل للمنافع بين القديم و الجديد .

2-3-4 مدخل ليف مانوفيتش

ركز هذا المدخل على الدور التكاملي للكمبيوتر في عمليات الإنتاج كلها و في وسائل الإعلام و الذي أحدث تغييرات هائلة في طبيعة الاتصال من خلال حالات :

- التمثيل العددي حيث يتم معالجة الصورة و الصوت رقميا .
- حالة الانتقال تعني أن الأجسام الإعلامية يمكن أن تندمج مع بعضها محافظة على صفاتها المتفردة .
- حالة الأتمتة حيث تميل كل وسيلة إعلامية إلى أتمتة أخرى في كل أو بعض عملياتها .
- القابلية للتغير و التنوع حيث تعالج البيانات بأساليب مختلفة ملبية لحاجة الفردية .
- الترامز الثقافي و يلخص الفهم الخاص بعملية التأثير الثقافي لاستخدام الكمبيوتر²¹ .

2-3-5 مدخل بافلاك للإعلام الجديد

يرى جون بافلاك أن المشهد الخاص بتكنولوجيا الإعلام الجديد يتغير بمثل سرعة تطور هذه التكنولوجيات و التي تحدث تغييرا راديكاليا في الطريقة التي نتواصل بها و الأشخاص الذين نتواصل معهم انطلاقا من وظائف هذه التكنولوجيات على مستوى : نظام الإنتاج - نظام التوزيع - نظام العرض - نظام التخزين²² .

2-3-6 رؤية بوتلر و جروسين

نظر هذا الباحثان إلى تكنولوجيا الإعلام الجديد من خلال مدخل التجديد الكامل (المعالجة و الإصلاح) وهو المنطق الذي تجدد من خلاله تكنولوجيات الإعلام الجديدة ووسائل الإعلام السابقة ضمن ميزات الأنوية و التشعبية :

مثلا رسومات الكمبيوتر المتحركة استفادت من خبرات السينما و السينما بدورها تستفيد الآن من الخبرات التي جاءت بها رسومات الكمبيوتر المتحركة .

2-3-7 مدخل " فيدلر " لفهم الإعلام الجديد

يبنى فيدلر مدخله النظري من النموذج الكلاسيكي لتبني المستحدثات "لايفرت روجرز" و " بول سافو" . يرى فيدلر أن عملية تغيير جذري تتم للوسائل القائمة ضمن مراحل تطور الاتصال الإنساني من اللغة المنطوقة إلى اللغة المكتوبة إلى اللغة الرقمية التي مكنت من عملية الاتصال بين الآلة و الإنسان ²³ .

2-4 صحافة المواطن و تطبيقات المصادر المفتوحة

تأسست نظم صحفية جديدة تعددت أسماؤها و لم تتبلور خصائصها بشكل كامل عرفت " بصحافة المواطن " أو الصحافة التشاركية كما أطلق عليها أيضا صحافة الجمهور التي يقوم بها الناس العاديون ممن يعيشون على هامش المجتمع ²⁴ . يعرفها " شاين برومان " و " كريس ويليس " : " هي نشاط للمواطنين يلعبون خلاله دورا حيا في عملية جمع ، تحرير و تحليل الأخبار و هذه المشاركة تتم بنية مد الوسائل الإعلامية بمعلومات دقيقة و موثوق بها و مستقلة تستجيب لمتطلبات الديمقراطية " . أما صحافة المصدر المفتوح فهي تلك التي تتكون مادتها من قبل القراء و هي الفكرة التي تجسدها المنتديات وفق " أندرو ليونارد " ²⁵ .

2-4-1 سمات صحافة المواطن

يقول ديوز: " بمنصف التسعينات بدأت المؤسسات الصحفية و الجهات الأكاديمية تدرك بأن صحافة الانترنت لها تطبيقات لا علاقة لها بمفاهيم و تطبيقات الصحافة التقليدية للصحفيين و أن الصحفيين ليسوا وحدهم من يتولى مسؤولية توصيل المادة الصحفية ، لقد بدأ ظهور نمط جديد من الصحافة و الصحفيين هم من أفراد الجمهور " ²⁶ .

في سياق هذه التحولات أشار الباحثون والمراسلون إلى التأثير الديمقراطي لوسائل الإعلام الجديدة ، مما يعني أن هذه الوسائل تساعد في توزيع السلطة على الناس من خلال خصائصهم الشخصية والاجتماعية. علق العديد من علماء الإعلام على هذه التغييرات كبدل إيجابي وأكثر نشاطاً وتشاركية بدلاً من سيطرة وسائل الإعلام القوية حصرياً على ما يتم توصيله إلى الجماهير والعمل كحارس البوابة الوحيد . أصبحت تفاعلات الجمهور الآن أشبه بالحوار حيث يتيح الوصول الشخصي إلى وسائل الإعلام والسيطرة المتزايدة على الخطابات الإعلامية من قبل المستخدمين التعبير عن آرائهم بحرية أكبر ، تقديم الانتقادات و مساملة الآخر وهي أفعال تواصلية جميعها مهمة لديمقراطية فاعلة.²⁷

2-4-2 أنواع صحافة المواطن

يقسم ديوز هذه الصحافة إلى عدة أنواع :

صحافة مواقع أدلة الانترنت : تتمثل أساسا في محركات البحث مثل غوغل و ياهو و هذه المواقع تصنع مادتها الإخبارية من الخدمات التي تقدمها للمستخدمين و توفر وصلاتهم إلى مواقع الأخبار الرئيسية المختلفة ، هذه الوصلات تخضع للتنظيم الدقيق و التصنيف الذي يتم بواسطة فريق من الصحفيين .

صحافة مواقع التعليق : نشأت أساسا في المواقع التي تناقش ما يرد في أجهزة الإعلام الأخرى أيا كانت، وتعمل كرقيب على وسائط الإعلام كموقع ميديا فوروم : منتديات الانترنت : واحدة من تطبيقات المشاركة و التفاعل و الإعلام البديل و هي في الوقت نفسه مجموعة من البرامج تعمل على تطبيق هذا النوع من التواجد الحي للتجمعات على الانترنت لتخلق نوعا من المجتمعات الافتراضية التي تدور غالبا حول موضوع معين أو بلد أو مجموعة من الموضوعات .

تعرف هذه المنتديات باسم البلوغز يقول " فرنسيس بيزاني " :

" البلوغ هي يوميات شخصية على الشبكة يتم إدراجها بواسطة برامج بسيطة تسمح بطبع نص على الكمبيوتر و إرساله فور الاتصال بالشبكة ليظهر على صفحة الموقع المعني، وهي تمزج بين المعلومات والآراء " .²⁸

هي ظاهرة تدرج ضمن تواصل الكثيرين مع الكثيرين أو التواصل الأفقي وقد سمحت بعض الأحداث السياسية البارزة بتحويل المدونات إلى مصدر لتتبع الأنباء وكذلك للحصول على الرأي لدى فئة الشباب، تحولت تلك الفردية إلى نوع من صحافة الكترونية . تبدو المدونات و كأنها تمزج بين نوعين من الكتابة :

• الصحافة و خصوصا صحافة الرأي .

• كتابة السيرة الذاتية .²⁹

2-4-3 صحافة المواطن كأداة للتشبيك الاجتماعي

أصبحت الشبكات الاجتماعية هي البديل المائل لأنشطة الماضي التقليدية و قد نشط جزء كبير من شبكات التبادل ما يوحي إلى حدوث تحول جذري في أدوات التخاطب والتعبير. هذه الشبكات تستهوي عديد الشباب المتفاعل مع بعضه البعض ومع مجتمعات كبيرة، يستطيع من خلاله الشباب تطوير فهم ثقافي أفضل وصفات قيادية أقوى. نجد من هذه المواقع :

- موقع فايسبوك تحت شعار أي مواطن هو صحفي Oh my news .

- موقع فلكر ونموذج تبادل الصور .

- موقع يوتيوب للمشاركة في الفيديو تحت شعار بث لنفسك.³⁰

3- تحولات المجتمع والإعلام الجديد: يقول جون بافلاك " إن النفاذ للمعلومات

الشاملة والتفاعلية والمضامين متعددة الأقطاب هي مصدر التحولات الجوهرية الكبرى

التي عرفها الإعلام بالقرن التاسع عشر " ³¹

وفق هذا القول يمكن الإشارة إلى مجمل التحولات التي عرفها حقل الإعلام :

- لم تعد المسافات عائقا أمام الاتصال : التحول من التنظيم المكاني الرأسي إلى التنظيم الأفقي العابر للحدود .

- إن عمليات الفصل بين أساليب إرسال الرسائل المختلفة بدأت تنتهي عمليا .

- أدى هذا التطور التكنولوجي إلى خلق ما يعرف بمجتمع المعلومات في اتجاه منحى التحول من ³² :

✚ من العزلة إلى الاندماج و الإيصال الشبكي .

✚ من الترابط إلى التفكك التنظيمي .

✚ من سيطرة المرسل إلى خيار المتلقي .

✚ من شكل برامج عامة إلى مزيد من التخصص .

✚ من التمرکز العام إلى الاندماج صوب المنزل .

✚ نحو مزيد من أجهزة المعلومات النقالة .

✚ نحو استخدام الانترنت كوسيط إعلامي يحوي جميع الوسائط و يشكل البنية الأساسية لعولمة الإعلام و الاتصال العالمي ³³.

✚ تقلص صورة الإعلام الجماهيري و بروز صورة الإعلام الفئوي و ذلك بفضل إمكانات الجهاز التفاعلي و بفعل القنوات المتخصصة ³⁴.

هذه التطورات الإعلامية أثرت على النظام الاجتماعي و التحولات التي مست المجتمعات على مستويات عدة :

- الخبرات النصية الجديدة : جوانب جديدة من حيث النوع و الشكل النصي من الترفيه ، التسلية و العديد من أنماط الإعلام المستهلكة كالألعاب و المؤثرات السينمائية .

- أشكال جديدة للتقديم من المنصات الافتراضية و الشاشات التفاعلية للوسائط المتعددة.

- علاقات جديدة ما بين المستخدمين والمستهلكين وما بين الوسائط الإعلامية من حيث التعبيرات التي تمس كل من استخدام واستقبال الصورة والرسائل الإعلامية بالحياة اليومية وعلاقة ذلك بتكنولوجيا الإعلام .

- خبرات جديدة للعلاقة ما بين التجسيد، الهوية والمجتمع من حيث اكتساب الخبرات الشخصية والاجتماعية نحو كل من الزمن، الفضاء والمكان سواء أكان محليا أو عالميا أو حتى في التأثير على الطريقة التي ننظر بها إلى أنفسنا ومكانتنا بهذا العالم.

- تقديرات جديدة حول علاقة الجسم البشري إلى التكنولوجيا الإعلامية حيث أن التحديات مرتبطة بإمكانية التفرة ما بين الإنساني والاصطناعي، ما بين الطبيعي والتكنولوجي أي ما بين الحقيقي والافتراضي .

- أنماط جديدة للتنظيم والإنتاج من حيث الاندماج مع ثقافة الإعلام، الصناعة، الاقتصاد، الملكية، المراقبة والتنظيم.³⁵

في الإطار نفسه تؤكد أرشان ميترا من أن الإعلام الجديد يتحدد انطلاقا من تأثيره وتأثره ب :

أ- الجانب التكنولوجي: من حيث التطورات التكنولوجية التي لها أثرها على التقدم المسجل بحقل الاتصال .

ب- الجانب الاجتماعي والثقافي: من حيث أن الإعلام الجديد يقود إلى التغيير الاجتماعي الثقافي.

ج - الجانب البيئي: يمس الإعلام الجديد التطورات المتعلقة بالبيئة المستدامة.³⁶

خاتمة

إن عمليات التحول التي تمر بها المجتمعات في النظام الجديد تلح على أن مهام العلماء والباحثين لم تعد تنحصر في رصد الظواهر، وإنما الجهود مطالبة

باستنتاج التصورات المستقبلية للبنية والعلاقات وأنماط التفاعل الاجتماعي بين الأفراد وبين المجتمعات لا سيما مع غزارة النماذج والخطابات بشأن التدويل السياسي في مقابل تدويل فعلي لأشكال التواصل الاجتماعي، والتي سهلت من إعلام العولمة مع التطور الملحوظ للصور الإعلامية وتأثيرها على أنماط التفكير والسلوك والعلاقات في ظل تنوع الرسائل الإعلامية التي تتفق ورموز الحضارة الجديدة، والتي تتجاوز معايير المزامنة والمركزية، وتتجاوز أيضا التركيز على الطاقة، المال والسلطة .

المراجع

1. عباس مصطفى صادق ، الإعلام الجديد المفاهيم و الوسائل و التطبيقات ، دار الشروق ، عمان الأردن ، 2008 ، ص . 15 .
2. حسنين شفيق ، الإعلام الإلكتروني ، المعهد العالي للإعلام ، 2008 ، ص . 20 .
3. المرجع السابق ، عباس مصطفى صادق ، الإعلام الجديد المفاهيم و الوسائل و التطبيقات ، ص. 21 .
4. حسن عماد مكايي ، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات ، الدار المصرية اللبنانية ، ص . 42 .
5. أرمان و ميشال ماتلار ، تاريخ نظريات الاتصال ، تر. نصر الدين لعياضي و الصادق رايح ، المنظمة العربية للترجمة ، ط 3 ، ص. 24 - 25 .
6. حميد جاعد محسن الدليمي ، علم اجتماع الإعلام رؤية سوسيولوجية مستقبلية ، دار الشروق ، 2006 ، ص . 40-43 .
7. المرجع نفسه ، ص . 46-47 .
8. كمال خورشيد مراد ، الاتصال الجماهيري و الإعلام ، دار المسيرة ، ط1 ، الأردن ، 2011 ، ص. 65-66 .
9. المرجع السابق حميد جاعد محسن الدليمي ، علم اجتماع الإعلام رؤية سوسيولوجية مستقبلية ، ص . 70-71 .
10. صلاح محمد عبد الحميد ، الإعلام الجديد ، مؤسسة طيبة للنشر ، ص . 178 . 179
11. المرجع السابق ، عباس مصطفى صادق ، الإعلام الجديد المفاهيم و الوسائل و التطبيقات ، ص. 30 . 31 .

12. هوارى حمزة ، مواقع التواصل الاجتماعي و إشكالية الفضاء العمومي ، مجلة العلوم الإنسانية جامعة الجزائر 03 ، العدد رقم 10 ، سبتمبر 2015 ، ص . 223 .
13. فضيل دليو ، التكنولوجيات الجديدة للإعلام و الاتصال ، دار الثقافة ، 2010 ، ص. 40 .
14. المرجع السابق ، عباس مصطفى صادق ، الإعلام الجديد المفاهيم و الوسائل و التطبيقات ، ص. 33 .
15. فؤادة عبد المنعم البكري ، الإعلام الدولي ، عالم الكتب ، ط1 ، القاهرة ، 2011 ، ص. 145 ، 147 .
16. المرجع السابق ، عباس مصطفى صادق ، الإعلام الجديد المفاهيم و الوسائل و التطبيقات ، ص. 47، 48 .
17. المرجع السابق ، حسن عماد مكاي ، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات ص. 50، 51 .
- 18- David Holmes ; New Media Theory ; Encyclopedia of Communication Theory ; sage publications .
https://edge.sagepub.com/system/files/77593_10.2ref.pdf
- 19- المرجع السابق ، هوارى حمزة ، مواقع التواصل الاجتماعي و إشكالية الفضاء العمومي ، ص. 223 .
20. إبراهيم بعزیز ، الصحافة الإلكترونية و التطبيقات الإعلامية الجديدة ، دار الكتاب الحديث ، ص. 65 .
21. المرجع السابق ، عباس مصطفى صادق ، الإعلام الجديد المفاهيم و الوسائل و التطبيقات ، ص. 41 ، 45 .
22. المرجع السابق ، هوارى حمزة ، مواقع التواصل الاجتماعي و إشكالية الفضاء العمومي ، ص. 223 .
23. المرجع السابق ، صلاح محمد عبد الحميد ، الإعلام الجديد ، ص. 180 ، 182 .
24. المرجع السابق ، فؤادة عبد المنعم البكري ، الإعلام الدولي ، ص. 184 .
25. المرجع السابق ، إبراهيم بعزیز ، الصحافة الإلكترونية و التطبيقات الإعلامية الجديدة ، ص. 36 .
26. المرجع السابق ، عباس مصطفى صادق ، الإعلام الجديد المفاهيم و الوسائل و التطبيقات ، ص. 188 .

- Communication in the Real world An introduction to .27
Communication Studies ; University of Minnesota ; edition 2016.
/ <https://open.lib.umn.edu/communication>
28. المرجع السابق ، حسنين شفيق ، الإعلام الإلكتروني ، ص.106 .
29. الصادق الحمامي ، تجديد الإعلام مناقشة حول هوية الصحافة الإلكترونية ، المجلة العربية للإعلام و الاتصال ، جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية ، عدد 5 ، نوفمبر، 2009 .
30. المرجع السابق ، هوارى حمزة ، مواقع التواصل الاجتماعي و إشكالية الفضاء العمومي ، ص.224، 225، 226 .
- Pavlik. J.v «journalism and new media » Columbia University -31
Press , New-York , 2001.
32. المرجع السابق ، حسن عماد مكاوي ، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات ص. 248 ، 249 .
33. المرجع السابق ، حميد جاعد محسن الدليمي ، علم اجتماع الإعلام رؤية سوسولوجية مستقبلية ، ص . 180 .
34. المرجع السابق ،أرمان و ميشال ماتلار ، تاريخ نظريات الاتصال ، تر. نصر الدين لعياضي و الصادق رابح ص.129-130.
- Martin Lister & others ; New Media : a critical introduction ; -35
second edition 2009 ; Routledge Taylor & Francis Group; pp 12-13.
- Archan Mitra ; New Media And Convergence : A Development -36
Communication Perspective ; Global Media Journal; Indian edition ;
Winter Issue / December 2011 ; pp 02-03 .